

## تعليق على البيان المشترك بين الفصائل والائتلاف والمتضمن رفض خطة "اللجان الأربعة"

في اليوم الذي يعلن فيه وزير خارجية نظام الأسد من منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة، قبوله لخطة ديمستورا المتضمنة "اللجان الأربعة" والتي نص عليها بيان مجلس الأمن الرئاسي بتاريخ 2015/8/17، أصدر الائتلاف مع الفصائل بياناً مشتركاً يتضمن رفض هذه الخطة.

بعد الاطلاع على البيان وقراءته قراءة سريعة، نبين أبرز نقاط القوة والضعف الواردة فيه، لتركز على بعض جوانب البيان التي كانت بحاجة إلى توضيح وتروى، لنخرج ببعض التوصيات في سياق الاستفادة من البيان ودعمه وترويجه في الأروقة المحلية والدولية.

### أولاً- نقاط القوة:

- 1- توقيع غالبية فصائل الثورة السورية على البيان، وكان لافتاً الحضور القوي لفصائل حوران، بحيث يمكن القول: كان هذا البيان الأول من نوعه الذي يجمع فصائل الثورة السورية.
- 2- اشتراك الفصائل مع الائتلاف في التوقيع على هذا البيان، حيث يعد البيان الأول الذي تشترك فيه فصائل الثورة مع الائتلاف، وقد يبدن مرحلة لاحقة من التنسيق بين الطرفين.
- 3- سوقه للأسباب والمبررات التي دفعت الموقعين لرفض خطة ديمستورا.
- 4- ترك الباب مفتوحاً للقبول بالخطة في حال اتخذت بعض الإجراءات "أخذ الملاحظات الواردة في البيان، وتوضيح النقاط الغامضة"، وهذا يترك مجالاً للمناورة السياسية للفصائل، والشد والجذب فيما لو تعرضت للضغوط لاحقاً.
- 5- تمسك البيان بثابت واحد مبدأ أي قبل الدخول في المفاوضات "الإعلان بشكل صريح وفعلي عن استثناء رأس النظام وأركانه من أي دور في العملية السياسية". وهذا الأمر أقوى من الناحية السياسية بحيث لا تشتت الجهود، ويتم تجنب قضية البازارات والمساومات السياسية فيما لو تعددت الشروط.

### ثانياً- نقاط الضعف:

- 1- افتقد البيان لأية أرقام أو إشارة إلى مستندات تبين ماذا يمكن أن يحدث في حال القبول بهذه الخطة. مثلاً (بموجب أرقام الأمم المتحدة، وتقديرات المنظمات الحقوقية، يمكن الإشارة إلى عدد الشهداء الشهري، فمثلاً إذا قدرنا أن الخطة بحاجة إلى ستة أشهر فهذا يعني .....). وهكذا.

- 2- ما ترشح على وسائل التواصل الاجتماعي من خلاف بين الائتلاف والفصائل، نتيجة قيام الائتلاف بإصدار البيان وتبنيه وكأنه الجهة التي رعت إصداره، الأمر الذي يهدد بالدخول في مهاترات إعلامية بين الطرفين تذهب القيمة السياسية للبيان<sup>1</sup>.
- 3- كان من الأفضل الإشارة إلى ضرورة بناء الحل السياسي على أسس عادلة تعطي الشعب حقوقه وتعاقب المجرمين، وربط ذلك بما حدث في العراق من كوارث نتيجة بناء العملية السياسية على أسس غير عادلة.
- 4- كانت المسوغات التي جاء بها البيان من أجل إثبات عدم شرعية بشار الأسد ضعيفة خصوصاً تلك المتعلقة "بتوريث السلطة"، فهل كان حافظ الأسد رئيساً شرعياً!!!
- كان من الأفضل الاكتفاء بإيراد أن الأسد فقد شرعيته بعد أن واجه المظاهرات السلمية المناهية بالتغيير السلمي بالحديد والنار.
- 5- لم يشر البيان إلى الاجتماعات والمراسلات بين الفصائل وبين ديمستورا وتجاهلها من قبل الأخير.
- 6- عدم الإشارة إلى الثوابت التي وردت في وثيقة المبادئ الخمسة للثورة السورية، فكان من المناسب تدويل هذه الوثيقة في بيان له وزنه السياسي كهذا البيان.
- 7- الصورة الإعلامية الضعيفة التي ظهر بها البيان نتيجة عدم وجود حشد إعلامي قوي له.

## ثالثاً- قضايا كانت تحتاج إلى تروي وتوضيح:

من خلال التواصل مع بعض الإخوة من المكاتب السياسية للفصائل تبين عدم وجود إطلاع دقيق لخطة ديمستورا وبعدها القانوني، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، كان هنالك تعجل على ما يبدو في ربط الموقف الرفض لخطة "المجموعات الأربعة" بالعدوان الروسي الأخير.

بناء على ذلك نعتقد أنه كان من الأفضل التروي في أمرين اثنين:

- 1- رفض "فكرة المجموعات الأربعة" بالمطلق، خصوصاً وأن الفكرة فيها إيجابيات وسلبيات، ويمكن التركيز على إيجابياتها على الأقل من أجل إحراج النظام، وبالتالي كان هنالك أكثر من خيار:
  - أ- خيار الموافقة مع التقييد: بوضع عدة شروط منها على سبيل المثال رحيل الأسد وإعادة هيكلة الجيش والأمن وتقييد المدة بشهر فقط.. إلخ. واعتقد أن هذا الخيار كان الأفضل خصوصاً وأن النظام ذاته

<sup>1</sup> ينظر: [تغييرات](#) أحمد محمد نجيب أحد قادة أحرار الشام بخصوص البيان بتاريخ 2015/10/3، واتهام الائتلاف بسرقة.

أعلن الموافقة علماً بأنه فسر خطة ديمستورا وفق رؤيته<sup>2</sup>، ولن ينفذ شيء منها، وبالتالي كان ممكن أخذ الموقف ذاته.

ب- خيار تبادل الأدوار: هذا الخيار جيد ولكن يحتاج إلى تنسيق عالي بين مختلف أطراف الثورة بحيث يقبل طرف، ويرفض طرف آخر. سلبيته الأساسية أنه سيظهر الثورة بمظهر التشتت والتفرق.

2- التسرع في الموقف من العدوان الروسي واعتبار روسيا قوة احتلال: اعتقد أن هذا الأمر بحاجة إلى تقييم ودراسة سياسية قانونية لدراسة مختلف الخيارات تجاهه وتقييمها، بدلاً من وضع أنفسنا في موقف "رد الفعل"، والتسرع في إطلاق المواقف تماهياً مع الشارع، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، كان البيان ذاته مضطرباً في توصيف روسيا، فتارة يصف تدخلها بالتصعيد، وتارة أخرى يصفها بالاحتلال، وكان من الأجدي وضع توصيف ثابت "احتلال أم عدوان" يضطرده عليه البيان.

## رابعاً- توصيات:

لا شك أن الصورة الجماعية والتوحيدية التي ظهرت في البيان تعد أبرز إيجابية فيه بغض النظر عن صحة الموقف من عدمه. لذلك لا بد من تكاتف الجهود السياسية والإعلامية من أجل تبرير هذا البيان وإظهار الثورة "بمظهر المهاجم لا المدافع"، في موقفها هذا الذي يتطلب ما يلي:

- 1- وضع خطة إعلامية مشتركة والبدء بتنفيذها فوراً تتضمن التسويق لهذا البيان، وتوضيح أسبابه أمام الرأي العام الدولي فضلاً عن المنظمات والدول المهتمة بالشأن السوري، إذ من المؤكد أن النظام سيحاول تبرير عدم التزامه لاحقاً بعدم وجود طرف في المعارضة والثوار يقبل الحل السياسي، خصوصاً بعد إعلانه قبول مقترحات ديمستورا.
- 2- ضرورة تكثيف الكتابات الصحفية والمقالات، خصوصاً باللغة الإنكليزية، التي توضح مثالب خطة "المجموعات الأربعة" وأسباب رفض الثوار لها.
- 3- إيقاف أية إمكانية للتراشق الإعلامي، ومحاولة حل الخلاف بين الفصائل والائتلاف داخل البيت الداخلي إن أمكن، وإلا فالأفضل إصدار بيان توضيحي من الائتلاف.

<sup>2</sup> جاء في كلمة وليد المعلم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 2015/10/2 ما يلي: "سوريا توافق بلجان الخبراء للعصف الفكري الأربعة التي اقترحتها المبعوث الخاص ديمستورا، بعد تأكيده مراراً أن هذه اللجان هي لتبادل الأفكار، وهي مشاورات تمهيدية غير ملزمة، يمكن الاستفادة من مخرجاتها التي يتم التوافق عليها للتحضير فيما بعد لإطلاق جنيف3".

## مركز الحوار السوري

يهدف إلى إحياء الحوار وتفعيله حول القضايا التي تهم الشعب السوري، وتسعى إلى توطيد العلاقات وتفعيل التعاون والتنسيق بين السوريين.

أعلن عن تأسيس مركز الحوار السوري أواخر 2015م عقب عدة فعاليات حوارية في الشأن السوري.

تنطلق أعمال المركز لتحقيق الغايات التالية:

1. التوافق حول قضايا استراتيجية يمكن أن يجتمع عليها المجتمع السوري
2. المشاركة في بناء سوريا المستقبل بما يضمن لها الاستقرار فالنمو والتقدم
3. نشر وتعزيز ثقافة الحوار في المجتمع السوري، وتعزيز التعايش بين مكوناته
4. العمل على جسر الهوة بين مكونات المجتمع السوري

يلتزم المركز في مختلف أعماله بالقيم التالية:

1. الاحترافية في أدوات الحوار والتزام آدابه
2. التميز في الطرح ومواجهة التحديات
3. تغليب المصلحة الوطنية على أية انتماءات فئوية أو ارتباطات خارجية
4. استيعاب سائر الآراء واحترام كافة وجهات النظر

يتكون المركز من ثلاث وحدات موضوعية: وحدة الهوية المشتركة والتوافق، ووحدة تحليل السياسات، والوحدة المجتمعية.